

الكلمة الأخيرة

وزارة العدل بين الحوار العلمي والتواصل الدولي

(خطاب الوزير أنموذجاً)

يمثل الحوار العلمي أهم قنوات التواصل والانفتاح على الآخرين، والاحتراف بهم، وكذلك الإفادة مما لديهم، إضافة إلى نقل الصورة الحقيقية إليهم؛ حيث لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الرأي العام أو تهميش دوره، وهو ينطوي على العديد من الآراء والتخصصات والتحليلات التي تتطلب رؤية حاضنة لهذه الأطياف من خلال جمعها تحت سقف واحد. وهذا المطلوب هو ما استشرفته وزارة العدل من خلال فكرتها التي أسمتها بالحوار العلمية لمشروع الملك عبدالله لتطوير مرفق القضاء؛ فقد أطلقت عدة ملتقيات دولية. وما فعله وزارة العدل، له بُعد وطني أكبر من تحقيقه لهدفه المتعلق بخطط الوزارة التطويرية، لأن هذا المسعى المشكور له آثار إيجابية يدركها السياسي والاجتماعي، من خلال انفتاح هذه الوزارة على المجتمع وقربها من المواطن، ما جعلها تقدم صورة ذهنية رائعة عن جهاز العدالة. أما في الشأن الخارجي فقد فعلت وزارة العدل محور التواصل الدولي لمشروع الملك لتطوير مرفق القضاء من خلال رحلات الوزارة الخارجية في عدد من الدول، استطاعت أن تعكس صورة رائعة عن العدالة السعودية، وأن تصحح المفاهيم المغلوطة، وتستفيد كذلك مما لدى الآخرين، وهذا في حد ذاته يحكي إنجازاً كبيراً لا يقل أبداً عن أعمال الوزارة الأخرى، بل نعتقد أن هذا يأتي في سلم الأولويات، فالعاني الرائعة في عدالة المملكة بإيصال صوتها للعالم، منهج نموذجي، فقد طالعنا أخبار رحلة وفد الوزارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ببرنامجها الحافل من لقاء الطلبة المبتعثين في حوار طويل ومثير، مروراً بلقاء بعض الأكاديميين والمسؤولين الأمريكيين، إلى حضور فعاليات مؤتمر الاتحاد الدولي للمحاميين، واللقاء محاضرة عن العدالة السعودية ومشروع الملك عبدالله لتطوير القضاء، وخوض غمار الأسئلة القوية الموجهة من الحضور والتي أوضحت إمكانات إدارة العدالة السعودية، ما كان سبباً لصدور عدد من الشهادات الدولية التي أدلى بها نقباء محاماة على خلفية محاضرة وزير العدل وهي التي بثتها وساذل الإعلام، فبرز حجم تأثير حضور وزارة العدل وقدرتها على الحوار والتمكن من أدواته.